الملتقى الدولي الأول حول

عصرنة قطاع المؤسسات الاقتصادية الجزائرية:

البديل الاقتصادي الفعال لقطاع المحروقات

عنوان المداخلة

برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لتحقيق الاندماج الدولي

المحور الثاني

السياسات العامة للدولة وعصرنة قطاع المؤسسات الاقتصادية في الجزائر

من إعداد

د/ بن حراث حياة
أستاذة محاضرة أ
benharrathay@yahoo.fr

د/ مخفي أمين
أستاذ محاضر أ
mokhefiamine@yahoo.fr

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم–الجزائر–

ملخص:

يساهم قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تنمية وتطوير الاقتصاد الوطني من خلال تحقيق ناتج داخلي خام وقيمة مضافة خارج المحروقات بالإضافة إلى امتصاص معدل البطالة، لكنه يبقى هذا القطاع يعاني من عدة مشاكل وصعوبات تحول دون تحقيق ذلك، وعليه فمن خلال هذه الورقة البحثية سيتم التطرق الى ضرورة الاهتمام بتأهيل المحيط الداخلي والخارجي لهذه المؤسسات لتكون قادرة على المنافسة المحلية والدولية من خلال وضع عدة برامج وطنية وأجنبية للتأهيل، الذي يؤدي تطبيقها الى تحقيق النتائج المرجوة.

الكلمات المفتاحية: تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التنافسية، برامج التأهيل، نتائج برامج التأهيل.

Résumé :

Le secteur des petites et moyennes entreprises est un secteur très important dans l'économie nationale car il contribue à la réalisation d'une production interne brut et la valeur ajoutée hors hydrocarbures, mais il souffre encore de plusieurs problèmes et difficultés qui entravent sa performance et son avenir, et en raison de l'absence d'expertise et de faiblesse de la mise à niveau se fait la nécessité de prendre en considération le sujet de la mise à niveau de l'environnement interne et externe de l'entreprise par la réalisation de plusieurs programmes nationaux et

étrangers dans le cadre du partenariat.

Mots-clés: petites et moyennes entreprises, mise à niveau, programmes de la mise à niveau, résultats des programmes de la mise à niveau

مقدمة

تعتبر عملية التدويل عاملا أساسيا لبقاء وتطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم والتي تميزها ظاهرة العولمة، فهي بمثابة القاسم المشترك لمختلف الاهتمامات الاقتصادية في كافة الدول النامية على حد سواء، وتحقيق هذه الخاصية لن تكون إلا من خلال عملية التأهيل من أجل رفع القدرة التنافسية لهذه المؤسسات وتحسين تكيفها مع مختلف الأوضاع والتغيرات.

والجزائر من الدول التي أولت اهتماما ملحوظا بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال عدة برامج للدعم والتأهيل سواء كانت وطنية أو مشتركة مع دول أخرى، وعليه فإن إشكالية البحث يمكن طرحها في هذا الإطار كالآتي:

كيف تضمن برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رفع القدرات التنافسية وتحقيق الاندماج الاقتصادي الدولي؟

في ذات الوقت نفترض:

- يؤدي تطبيق عملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى رفع قدراتها وادائها محليا ودوليا؛
- لا يمكن للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تحقيق الاندماج الدولي دون عملية تاهيل مدروسة.

ومن أجل الإجابة على الإشكالية والفرضيات تم التطرق إلى المحاور التالية:

- تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- عملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- تقييم برامج عملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر؛

منهج الدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة المنهج الوصفي من خلال تحليل المقاربات النظرية حول تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومن تم إسقاطها على النموذج الجزائري مع التركيز على دور مختلف برامج التأهيل كآلية لتحقيق للاندماج الدولي.

المحور الأول: تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

أصبحت عملية التدويل أمراً محتوما على نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها وسيلة للدخول في الأسواق الدولية والتي تتطلب أساسا تحقيق ميزة تنافسية على مختلف الأنشطة، وهذا نظرا لما تشهده السوق الدولية من منافسة، فالتدويل يمكن أن يشكل فرصة أمام المؤسسة تكتسب فيه الخبرة والنجاح كما يمكن أن يشكل خطرا على كيانها وتواجدها.

1) تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

شهدت الجزائر عدة محطات على مستوى هياكلها الاقتصادية من خلال تجسيد عدة برامج إصلاحية واسعة وهادفة، من خلالها إلى الانتقال نحو اقتصاد السوق والانفتاح على الشراكة الأجنبية كما تم تدعيم هذه الإصلاحات بإصدار جملة من القوانين قصد تشجيع الاستثمار خارج قطاع المحروقات.

إن هذه التغيرات أثرت بشكل كبير على المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية حيث فقدت هذه الأخيرة مكانتها في السوق و واجهت منافسة شرسة من قبل الشركات الأجنبية لذا فقد أصبح من الضروري إدخال تغييرات عليها و البحث عن الوسائل الملائمة لمواجهة المنافسة الحادة و اكتساب مزايا تنافسية و تدعيم الحصص السوقية كوسيلة فعالة وضرورية لتأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية و تحقيق التنمية الاقتصادية خاصة مع تسارع الاتجاه نحو ظاهرة تدويل الإنتاج إضافة إلى ظهور التكتلات و التحالفات الاقتصادية التي توسع الفجوة بين الدول الفقيرة و الغنية.

ولقد أصبحت عملية التدويل أمراً واقعاً، وتحدي استراتيجي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة كوسيلة للدخول في الأسواق الدولية نظرا للدور المهم الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الدولي والتجارة الدولية.

1-1) مفهوم التدويل:

تعددت مفاهيم التدويل واختلفت باعتبار أن ظاهرة التدويل مختلفة الأبعاد أهم هذه التعريفات ما يلي:[1]

- "**التدويل** عملية التوسع الجغرافي للأنشطة الاقتصادية خارج الحدود الوطنية"
- "التدويل عملية أو مراحل متتابعة تقوم على مزيج من المهارات المختلفة التي تمتلكها المؤسسة أو التي تسيطر عليها و التي تسمح للمؤسسة باكتساب الخبرة تدريجيا في الأسواق الدولية"

---

[1] شوقي جبار،حمزة العوادي،تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بين فرص النجاح و مخاطر الفشل، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية ، العدد4،ديسمبر 2013،ص101 .

- "**التدويل** هو عملية تتألف من مجموعة من الخطوات التي تمكن الشركة أو المؤسسة من تسويق منتجاتها بانتظام في الأسواق الخارجية"
- "**التدويل** هو جعل نشاط المؤسسة نشاطا دوليا أو يتجاوز الحدود الوطنية أو الانتقال من السوق الوطني إلى سوق دولي"

من خلال ما سبق يتبن أن المؤسسات لا تقتحم الأسواق الدولية عشوائيا أو بطريقة غير مدروسة بل لابد من خبرة مكتسبة من خلال سوق له خصائص متقاربة جغرافيا ونفسيا من السوق المحلي أو من طرف وسطاء أو وكلاء فالتدويل هو عملية مكونة من مراحل متتالية تسمح المؤسسة باكتساب الخبرة تدريجيا في الأسواق الأجنبية.

الخاتمة

من خلال الدراسة تم التعرف على مختلف العناصر المتعلقة بتدويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة وآليات تأهيلها من خلال عدة تدابير و إجراءات من شأنها الرفع من مستوى هذا النوع من المؤسسات وخلق فرص لها من اجل اقتحام الأسواق الدولية وتم التركيز على تجربة الجزائر في ذلك من خلال الجهود المبذولة على شكل برامج وطنية معتمدة من قبل الوزارة الوصية ونستنتج من خلال هذه الدراسة :

- ظاهرة تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تبقى هدف للمؤسسات الطموحة لبلوغ الأسواق الأجنبية و يعتمد ذلك على قرارها في التدويل؛
- تمر عملية تدويل للمؤسسات بكل أنواعها بمراحل انطلاقا من السوق المحلي وصولا إلى المستوى الدولي فعلى هذه المؤسسات اختيار الإستراتيجية الأمثل للنجاح في هذه الأسواق المستهدفة؛
- برامج التأهيل تعتمد على شروط على المؤسسة الطالبة للانخراط في هذه النوع من البرامج أن تستوفي شروطها؛
- برامج التأهيل الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة منذ نشوئها تهدف إلى دعم هذه المؤسسات والوصول إلى أهداف مسطرة لكن واقع هذه المؤسسات يفسر أن الجزائر أحرزت تقدما ملحوظا في هذا المجال لكن يبقى متأخر مقارنة بتجارب {ولية في هذا المجال كفرنسا مثلا يعود ذلك لأسباب عدة منها أن السوق المحلية غير مشبعة بالكامل كذلك شدة المنافسة في الأسواق الأجنبية لهذا النوع من المؤسسات؛

ومن أجل جعل قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أكثر تنافسية دوليا نقترح:

- لابد من وجود تنسيق محكم بين مسيري هذا النوع من المؤسسات والوزارة الوصية لتأهيل هذا القطاع ؛

- توطيد العلاقة بين هذه المؤسسات و مراكز البحث العلمي في الجامعات لاستقطاب المبدعين؛
- الاهتمام بالتسويق الالكتروني و أحدث تكنولوجيا المعلومات لتمكين هذه المؤسسات من الاندماج الدولي بسهولة؛
- توفير بنك معلومات متطور في خدمة هذه المؤسسات الراغبة في تدويل نشاطها ليكون بمثابة قاعدة معطيات تزود هذه المؤسسات بالفرص المتاحة من خلال البحث عن فرص التصدير؛
- تركيز جهود هذه المؤسسات على جودة ونوعية المعلومات عن الأسواق الأجنبية فالعبرة ليست بحجم المعلومات وكثرتها وإنما بمدى مصداقية وملاءمة المعلومة للسوق من حيث مضمونها وتوقيت بلوغها؛
- الاهتمام بجوانب الجودة العالمية ومعاييرها المطلوبة للمنتجات المصدرة دوليا.

المراجع:

1. بن حمو عبد الله، تدويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، مذكرة ماجستير تخصص تسويق، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2010
2. تصريح رئيس المجلس الوطني الاستثماري لترقية الم، ص، م (زعيم بن ساسي) لبرنامج منتدى الأولى للقناة الإذاعية الأولى ، الجزائر، 09/ 11/ 2009.
3. جريدة المسار العربي، حوار مع المدير العام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة حول نجاح البرنامج الوطني لتأهيل الم.ص.م، 2011/02/01.
4. دوار إبراهيم ، آليات تدويل نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، مذكرة ماجستير تخصص اقتصاد دولي، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر ، 2012
5. سليمة غدير أحمد، تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر (دراسة تقييمية لبرنامج ميدا)، مجلة الباحث، العدد 09/ 2011، الجزائر
6. سهام عبد الكريم، سياسات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر مع التركيز على برنامج PMEII مجلة الباحث، العدد 2011/09، الجزائر
7. شوقي جبار،حمزة العوادي،"تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بين فرص النجاح و مخاطر الفشل، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية ، العدد4،ديسمبر 2013
8. عروب رتيبة و ربحي كريمة، مداخلة بعنوان: تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، الملتقى الدولي متطلبات تأهيل الم ص م في الدول العربية، جامعة شلف، 2006
9. علي لزعر و ناصر بوعزيز، تأهيل المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل الشراكة الأورومتوسطية، أبحاث اقتصادية و إدارية، العدد 05/ 2009، الجزائر،
10. كمال رزيق، التصحيح الهيكلي و أثاره على المؤسسة الاقتصادية في الجزائر، الملتقى الدولي حول تأهيل PME، جامعة سطيف، 2009

11. ناصر مراد، ورقة عمل مقدمة بعنوان: شروط نجاح اتفاق الشراكة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، 2009
12. وزارة الصناعة و إعادة الهيكلة، برنامج و جهاز تأهيل المؤسسات الصناعية سهام عبد الكريم، برامج تأهيل المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، دورية دراسات اقتصادية، 2008/11، الجزائر
13. وكالة الأنباء الجزائرية
14. Accord d'association entre l'Algérie et l'union européenne, Ministère de la PME et de l'artisanat, Algérie, 2005
15. B. Kamel, programme d'appui au PME: pour les entreprise championnes, quotidien le carrefour d'algerie, 23/02/2012, N : 2573
16. Etude de Faisabilité du programme national de mise à niveaux de la PME, le Ministère de la PME et de l'artisanat, octobre 2003
17. L'appui financier d'EDPME aux PME Algériennes, commission Européenne algérien, 2008 , Algérie
18. L'appui financier d'EDPME aux PME Algériennes, Ministère de la PME et de l'artisanat , 2009, Algérie
19. le programme national de la mise à niveau, le Ministère de la PME et de l'artisanat 2009 Algérie,
20. Manuel des procédures : nouveau dispositif, Fonds de Promotion de la compétitivité industrielle, Ministère de l'industrie, Fond de promotion de la compétitivité industrielle, dispositif de mise à niveau des entreprises, Ministère de l'industrielle et de la restructuration, 2002
21. Ministère de l'industrie et de la promotion des investissements, Etat des lieux et perspectives de la mise à niveau des entreprises industrielles, Juin 2010, Algérie
22. Ministère de la PME et de l'artisanat, programme d'appui aux PME/PMI Algériennes (EDPME), 2008
23. Moussaoui Rachid, Présentation du programme national de Mise à niveau des PME. Séminaire régional de sensibilisation PNMN, 26/01/2011, ADAR.
24. Mustapha BENBADA, la mise à niveau des entreprises industrielles, Ministère de la PME et de l'artisanat, Algérie, Novembre 2006
25. Programme d'appui au PME /PMI et à la maîtrise des TIC (PME II), dossier de presse, Atelier de visibilité, hôtel el-djazair, 02/2010/
26. Revue Econonia, N°:18/2009, Article sur stratégie industrielle, a quand la sortie du Marasm, par : Ali Harbi
27. www.amdpme.org.dz/index.php?option=com_contract et view=article e tid=47etItemid=522etlong=ar